6917 - أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن السلمي Y عن عمرو بن ميمون أنه رأى عمر بن الخطاب Bه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال : أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا : حملناها أمرا هي له مطيقة وما فيها كثير فضل فقال : انظرا أن لا تكونا حملتما الأرض ما لاتطيق فقالا : لا فقال : لئن سلمني ا لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن الى أحد بعدي قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب .

قال عمرو بن ميمون : وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد ا بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قام بينهما فإذا رأى خللا قال : استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر قال : وربما قرأ سورة يوسف أو النحل في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس قال : فما كان إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني الكلب - أو أكلني الكلب - حين طعنه وطار العلج بسكين ذي طرفين لا يمر على أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا فمات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فأما من يلي عمر فقد رأى الذي رأيت وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان ا سبحان ا فصلى عبد الرحمن بالناس صلاة خفيفة .

فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس : انظر من قتلني فجال ساعة ثم قال : غلام المغيرة بن شعبة فقال : قاتله ا لقد كنت أمرته بمعروف ثم قال : الحمد الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا .

فاحتمل الى بيته فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول : نخاف عليه وقائل يقول لا بأس فأتي بنبيذ فشرب منه فخرج من جرحه ثم أتي بلبن فشرب منه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت .

وولجنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى ا قد كان لك من صحبة رسول ا A وقدم الاسلام ماقد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم شهادة قال : يا ابن أخي وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما أدبر الرجل إذا إزراه يمس الأرض فقال : ردوا علي الغلام فقال : يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد ا انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا فقال : إن وفى مال آل عمر فأده

من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم يف بأموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم .

اذهب الى أم المؤمنين عائشة فقل لها : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ولا تقل : أمير المؤمنين فإني لست للمؤمنين بأمير فقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم عبد ا ثم استأذن فوجدها تبكي فقال لها : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فقالت : وا كنت أردته لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فجاء فلما أقبل قيل : هذا عبد ا قد جاء فقال : ارفعاني فأسنده إليه رجل فقال : ما قالت ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين قد أذنت لك قال : الحمد ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضطجع فإذا أنا قبضت فسلم وقل : يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني الى مقابر المسلمين .

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها فلما رأيناها قمنا فمكثت عنده ساعة ثم استأذن الرجال فولجت داخلا ثم سمعنا بكاءها من الداخل .

فقيل له : أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال : ما أرى أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول ا A وهو عنهم راض فسمى عليا وطلحة و عثمان والزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعدا Bهم قال : وليشهد عبد ا بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصاب الأمر سعدا فهو ذلك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة .

ثم قال : أوصي الخليفة بعدي بتقوى ا وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم فيئهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضا وأوصيه بالأعراب خيرا إنهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ منهم من حواشي أموالهم فيرد في فقرائهم وأوصيه بذمة ا وذمة رسوله A أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم .

فلما توفي رضوان ا عليه خرجنا به نمشي فسلم عبد ا بن عمر فقال : يستأذن عمر فقالت : أدخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه .

فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير : قد جعلت أمري الى علي وقال سعد : قد جعلت أمري الى عبد الرحمن وقال طلحة : قد جعلت أمري الى عثمان فجاء هؤلاء الثلاثة : علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن للآخرين : أيكما يتبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه وا عليه والاسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة قال : فأسكت الشيخان : علي وعثمان فقال

عبد الرحمن : اجعلوه إلي وا علي أن لا آلو عن أفضلكم قالا : نعم فجاء بعلي فقال : لك من القدم والاسلام والقرابة ما قد علمت آ عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن ؟ ثم جاء بعثمان فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال لعثمان : ارفع يدك فبايعه ثم بايعه علي ثم ولج أهل الدار فبايعوه K إسناده صحيح على شرط الشيخين